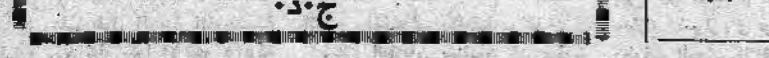


قائمة جبهة الرينة الديمقراطية





# في الذكرى الثلاثية للصراع الفلسطيني

## على من يسود السلام ان يتبع سياسة سلام

بقلم مجلة الاتحاد السوفيتي مارينا تشيستنيافا

نص الكلية التي لفتها ، باسم الوفد السوفيتي الضيف ، مجلة الاتحاد السوفيتي ورئيسة الوفد مارينا تشيستنيافا ، وذلك في مهرجان النصر على الفاشية الذي اقيم في غابة الجيش الاحمر على جبل القس في موسكو يوم السبت الماضي .

واستلزامه ، وفي تجل الشك بين الشعوب .

لقد الحق الجريون بلاندا اضرارا مادية بلفة . وهموا وهاوا ١٧١٠ من من نحننا واكثر من ٧٠ ألفا قرة . وابلوا وشرا الكلاف من الشوارع الصناعية والتلفزيونات والسوفيتات . ونفذت بلاندا ٢٧٠ من ثرواتها . ولم تعرف الاستقامة اعمالا حينه انتزع من تلك القس اقترنها الحفل الماضي على تروابا السوفيتي .

ولكن الاتحاد السوفيتي ليس انه نقط صمد في صراعه الوحشي الفاشي الاثاني بل حرر اشعيا في اقطار كثيرة في اوربوا واسيا من المبودية الفاشية واثقت الحضارة الانسانية . وهذا القرب ايضا ، هذا القرب الذي نقف عليه الان ما انقذ من خطر الحرب ومن اتياب كاتيل روميل الا بفضل نصر المارخين السوفيتين في ستالينغراد . وانكم تاملون ان المانيا الهتيرية اضمرت اذ كان في نقل جيوشها من شمال افريقيا الى الجبهة السوفيتية .

ولكن ما هي العوامل التي ادت الى انتصارنا في حرب الوطن الكبرى؟ قد ابرز د. بروجين ان تلك العوامل هي : اسلوب الحياة الاشتراكي ، واكتانهه الصناعية والتكنولوجية والوحدة الفكرية والسياسية للجنوع السوفيتي والوظيفة السوفيتية والاتحاد السوفيتي ، والصداقة بين الشعوب في الاتحاد السوفيتي والبلقان والشرق . وبطولة جيش السوفيتي التي لم يعرف لها من قبل في التاريخ .

وفي اثناء الحرب تحدثت نبذرات الدعاية الفاشية عن ترمز المجتهد السوفيتي المتمرد المجهت . بفضل التعاون الوثيق بين شعوب الاتحاد السوفيتي والبلقان والشرق . وفي اثناء الحرب تحدثت نبذرات الدعاية الفاشية عن ترمز المجتهد السوفيتي المتمرد المجهت . بفضل التعاون الوثيق بين شعوب الاتحاد السوفيتي والبلقان والشرق . وفي اثناء الحرب تحدثت نبذرات الدعاية الفاشية عن ترمز المجتهد السوفيتي المتمرد المجهت . بفضل التعاون الوثيق بين شعوب الاتحاد السوفيتي والبلقان والشرق .

ان تصريحت وزير الخارجية السوفيتي اندريه غروميكو الاخيرة في لقاءه مع وزير الخارجية العربي بوسكو ، التي كتبت من جديد بوقت .

الاتحاد السوفيتي الاجتبي ، ومطابقة لخطا الخطوات الفاشية لانتصار السلام الدائم والشامل من طريق انتقاد مؤثر جيت ، وانتقاد الخطوات تيه تنفيذ قرارات مجلس الأمن ولاتصاحب اسرائيل من اقطار العربية التي احتلتها سنة ١٩٦٧ ، وقام حقن شعوب القس العربي والاشتراكية الخرومة في ذلك حقه في اقامة دولته المستقلة ، وعن استعداد الاتحاد السوفيتي ، مع تسوية عائله كذا ، في المشاركة في اطار اتفاقات دوليفكسان امن وسلامة حدود جميع دول المنطقة بما في ذلك حدود اسرائيل ما قبل حزيران ١٩٦٧ .

ان تصريحت وزير الخارجية السوفيتي اندريه غروميكو الاخيرة في لقاءه مع وزير الخارجية العربي بوسكو ، التي كتبت من جديد بوقت .

الاتحاد السوفيتي الاجتبي ، ومطابقة لخطا الخطوات الفاشية لانتصار السلام الدائم والشامل من طريق انتقاد مؤثر جيت ، وانتقاد الخطوات تيه تنفيذ قرارات مجلس الأمن ولاتصاحب اسرائيل من اقطار العربية التي احتلتها سنة ١٩٦٧ ، وقام حقن شعوب القس العربي والاشتراكية الخرومة في ذلك حقه في اقامة دولته المستقلة ، وعن استعداد الاتحاد السوفيتي ، مع تسوية عائله كذا ، في المشاركة في اطار اتفاقات دوليفكسان امن وسلامة حدود جميع دول المنطقة بما في ذلك حدود اسرائيل ما قبل حزيران ١٩٦٧ .

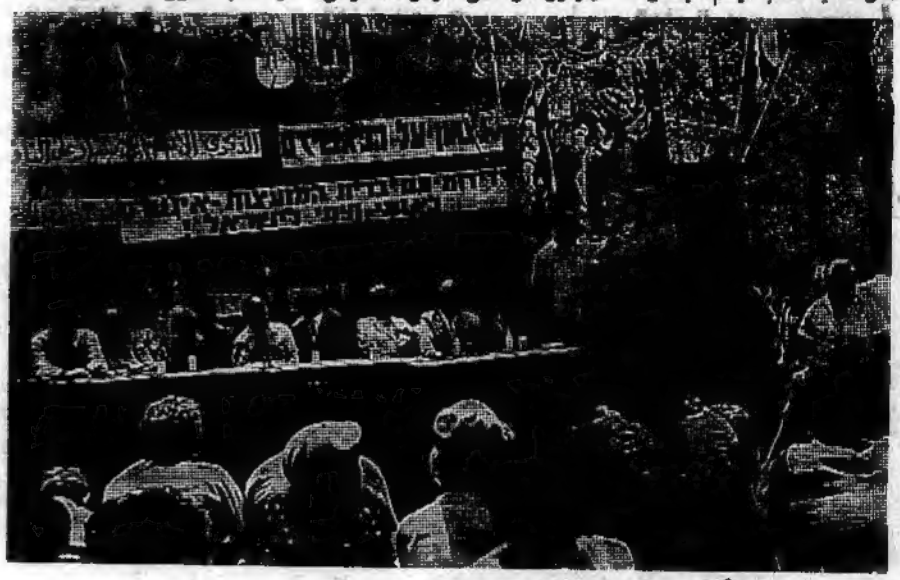
## قاهر الفاشية وصديق الشعوب الوفي

بقلم : توفيق طوبى

الى الدعم والمواعن الفاشية الذي قدمه ويقدمه الاتحاد السوفيتي الى جميع الشعوب المنضلة من اجل حريتها وتطورها الحضري وقد استمر منذ انشغال السلم .

بفضل كل هذا نقف ، بعد ثلاثين سنة من الانتصار على الفاشية ، على منة مرحلة تاريخية جديدة تشهد بالانتصار العالي للسلام ولحرية الشعوب والتقدم الاجتماعي .

وفي هذه الايام الجليلية من تاريخ الانسانية ، التي تحق فيها الشعوب النصر على الفاشية والتقدم الاجتماعي ، السلام والخير والتقدم الاجتماعي ، تعود افكارنا الى تلك الايام العظيمة التي طغى فيها الوحش الهتيري وظفلف بهجائه على ابراب موسكو منتصب رائلة خالدة على يدى الجهر بلاهم البطولات ، وبطولات القس السوفيت لابل غيبنا العزلة مارينا تشيستنيافا بكونون عن حسي الوطن الاشتراكي ،



الوفد السوفيتي يقيم حفلته في الاحتفال

## الانفاق بين اسرائيل والسوق الاوربية

### ربح سياسي مشكوك فيه امام خسارة اقتصادية مؤكدة

بقلم : ابراهيم مالك

وقع وزير خارجية اسرائيل ، يغال لون يوم الاحد الماضي في بروكسل ، عاصمة بلجيكا ، على اتفاق تجاري بين اسرائيل والسوق الاوربية المشتركة هو الاول من بين سلسلة من الاتفاقات التجارية التي تنوي السوق ابراهيمها مع عدد من دول البحر الابيض المتوسط . ووقع الاتفاق من جانب السوق وزير خارجية ايرلندا ، غارث فيتشيرالد ، وبصفته رئيس المجلس الوزاري لمنظمة السوق المشتركة .

## تاريخ الحرب العالمية الثانية

حارل الانان باسبانية ضد الهجوم السوفيتي . الكاسح بوليام بهجوم مساند . واستطاعت القيادة السوفيتية ان تعرف بقيا اياه الضربة المصادة التي حطت لها الانان عند بطنية « بالون » . ولكن رسله من الجنرال جورج مارشال الامريكى ثالث ان المخابرات الامريكية طمت ان الهجوم الاناني المهاد سيكون في ايامهم مقابرين : الاول في « بومرانيا » والثاني في « بومرسل » . ولكن القيادة السوفيتية لم تغفل بهذا الزخم .

وكتب تشرشل الى روزفلت يوجب الاسراع في الزحف شرقا ليلوغ برلين قبل الروس . بقصد التكيل من امنية مساهمة الروس في تهر المانيا الفاشية .

في ١٢ نيسان تولى الرئيس روزفلت وخلفه هاري ترومان الذي كان يحمل اعتقادا ان الوقت قد حان لتخالف موقفه من اراء السوفيت . الامر الذي اذن بيد الحرب الباردة .

سجنهم المقلب . ذلك كانوا على استعداد لاسددهم في كسل شه . وكانوا يتلون ، في قرارة قلوبهم ، ان وشول الجيش السوفيتي والقوات التي سبوا في برلين في نفس الوقت سبوا في جنوب خفاف مسلح يودي الى حزب عايلة ثالثة .

بالامداد كذاه المنظمات القومية اللاتينية دعى البراد الانان للقيادة حتى اللحظة الاخيرة رغم يقينهم ان

سجنهم المقلب . ذلك كانوا على استعداد لاسددهم في كسل شه . وكانوا يتلون ، في قرارة قلوبهم ، ان وشول الجيش السوفيتي والقوات التي سبوا في برلين في نفس الوقت سبوا في جنوب خفاف مسلح يودي الى حزب عايلة ثالثة .

بالامداد كذاه المنظمات القومية اللاتينية دعى البراد الانان للقيادة حتى اللحظة الاخيرة رغم يقينهم ان









# سويك

## كيرا لايسون - يا رب ارحم

منذ أكثر من أربعين عاماً - تصوروا ! - والشعب العربي الفلسطيني يمشي بين أسلاك التطويق ونهب «التفتيش» ومغروصاً عليه أن يفتش الفراء وهو رافع أيديه وواضع أكفّه فوق الرؤوس في انتظار انتهاء «التفتيش» ما إن يعود إلى بيته جانبا ومنهوك القوى وأما إلى المقتل !

هذه هي الصورة المساوية التي عادت تصرع دماغي حين قرأت عما حدث ، يوم السبت العاشر من أيار ١٩٧٥ ، في قرية بيت عوا - قضاء دورا المحتل - من تطويق ومنع تحول جميع الذكور في ساحة القرية والتمود على الأرض حتى انتهاء اليوم وانتفاء «التفتيش» في البيوت دون السماح بالطعام أو قضاء الحاجة ، الخ .

منذ عام ١٩٢٥ ، أي من قبل ٤٠ عاماً بالضبط وأنا أعاصر هذه الحياة التي يعيشها هذا الشعب . فكيف بالأجيال التي سبقتني على هذه الأرض المقدسة ؟ وكيف بما شاهده من أساليب التطويق والمعيش ، من المهد إلى اللحد ، داخل الطوق ؟

### سيمون دي بوفوار والقدس

قبل بضعة أسابيع ، منحت إسرائيل « جائزة القدس لحرية الإنسان » ، للكاتبة الفرنسية سيمون دي بوفوار التي كانت تزور إسرائيل لحاسبة معرض الكتب الدولي في القدس .

وكان السيد راين يخطب في حفل افتتاح المعرض ، في أثناء تعرضه للسفارة الإسرائيلية في جوهانسبرغ لاعتداء قام به أحد موظفيها ، المدعو بروت .

وكان السيد راين يندد بكلمة واحدة بوحشية المخربين أعداء الكرامة والثقافة والحضارة الذين يرتكبون مثل هذه الجرائم التي حدثت في جوهانسبرغ . وربما أثار خطاب السيد راين الانفعال الشديد لدى سيمون دي بوفوار ، قبل أن تتكشف الحقيقة ، حقيقة المحتدى وهويته .

ولم تلبث الصحف أن نشرت أن سيمون دي بوفوار أعلنت تأييدها لبقاء القدس موحدة تحت الحكم الإسرائيلي . وكان لهذا التأنيب وقع سوء في نفوس الذين يحترمون حرية الإنسان . ويحترمون كتابات سيمون دي بوفوار . « جائزة القدس لحرية الإنسان » وضعتها دولة محتلة . والظاهر أنها لا تمنحها ولن تمنحها إلا لن يؤيد الاحتلال .

فهل أيدت سيمون دي بوفوار الاحتلال الإسرائيلي للمناطق العربية ومن ضمنها القدس العربية ؟

لقد نشرت صحيفة الليوند ، هذا الأسبوع تصريحاً لسيمون دي بوفوار تنفي فيه ما جاء باسمها في الصحف الإسرائيلية وقالت : تبع أحلام السلام في الشرق الأوسط لا بد وأن توجد الطرق للحل على وحدة القدس الهيكلية . وهذا التصريح لا يمت بصلة لمسألة بقاء القدس موحدة تحت الحكم الإسرائيلي ، وربما ، بل الأرجح أنه كان يدور في خلد الكاتبة مسألة تدويل القدس مثلاً . وما على أصحاب « جائزة القدس لحرية الإنسان » إلا أن يستعيدوا الجائزة . سيمون دي بوفوار ، لم تؤيد ضم القدس العربية لإسرائيل . ولم تكتب كلمة أعجاب بسخ جيمسال القدس ويشوه أصلها .

أن « جائزة القدس لحرية الإنسان » لا تليق إلا لمن يستحقها من أسرار التسوية والاحتلال ، وأعداء حرية الإنسان ، أمثال السناتور جاكسون .

### أوبرا عابدة

مرة أخرى يكون من نصيب هذه الأوبرا أن تعزف لنفس المناسبة ، وفي نفس المكان ، التي عزفت فيه ، وذلك في ٥ حزيران ١٩٧٥ .

فقد عزفت أوبرا عابدة لغريدي ، في دار الأوبرا المصرية ، في عهد اسماعيل ، لحاسبة افتتاح قنارة السويس لأول مرة في نوفمبر ١٨٦٩ .

وهي تعزف ثالثة لحاسبة إعادة افتتاح القناة ، بعد أن أغلقتها الحرب منذ الخامس من حزيران ١٩٦٧ . وجاء في الأنباء أن ٧٠٠ شخصية رسمية من مختلف الأنظار سيعدون لحلة الافتتاح ، ليحتفلوا مع ٣٥ مليوناً من أبناء شعب مصر ، والشعب العربية وجميع الشعوب المحبة للسلام في العالم بأعادة فتح القناة .

يقال أن مئة ألف عامل مصري قضاوا نحبهم في شق القناة . وعشرات الألوف قد سقطوا في معارك الدفاع ضد القناة في حروب المستعمرين الإنجليز وحكام إسرائيل ضد العرب .

وهناك مئات الألوف ممن يبدون استعدادهم للتضحية والدماء فدما عن القناة وعن شرف الأرض ، ضد من سول له نفسه اغلاق هذا الشريان الحيوي لشعوب الأرض .

### نادي « الأخوة » الثقافي

#### ٢٩ جادة الكرم - حيفا

يوم الاحد ١٨ أيار ١٩٧٥ الساعة الثامنة مساءً نظرة عن

#### المسرح العربي وقضاياها

بإشتراك الاساتذة :

اتنوطان صالح ، انيب جهشان ، رياض مصاروة ، مكرم خوري وعصام العباسي .

### اتحاد الشبيبة الشيوعية

#### فرع الرامة

يدعوك لحضور الندوة حول تطور المسرح العربي في البلاد منذ الستينات حتى الآن .

وذلك يوم السبت الموافق ١٧ - ٥ في تمام الساعة السابعة مساءً . في نادي المداقة .

يشترك في النقاش :

صبحي داهوني وعصام خوري ونافيس خوري وسهيل أبو نورة وسليمة قزموز

وهناك تصورات شتى لما نراه من طوق النور الذي يحيط برؤوس القديسين وانحوازي في رسومهم المشهورة . ومن التصورات أن هذا الطوق مأخوذ من حالة النور التي تحيط بالقهر أحياناً . ومن التصورات العجيبة أنها دليل على رسوخ واقعة فريدة في ذهن الإنسان الأول حين شاهد رجالاً جاؤوا إلى أرضنا من كواكب سحيقة وكانوا يحملون رؤوسهم بخوذات الكترونية تشع أطواقاً من النور .

غير أنني أصبحت أؤمن بأن هذا الطوق مأخوذ من التطويق والتفتيش الذي لزم شعب هذه الأرض المقدسة منذ قديم المصور .

أما أنا وجيلي فلا نستطيع أن نشهد ، شهادة أم العين ، سوى على أطواق الأعمام الأربعة الماضية . وكثيرون منا لم يكونوا شهوداً فقط بل كانوا قديسين بكل معنى الكلمة الطوقية ، قديسين أبناء قديسين من شعب مقدس كله ورث هذه القداسة منذ الجدود الأوائل حتى يومنا هذا .

الانجليز طوقوا هذا الشعب بهذا الطوق المقدس . والحكم العسكري الإسرائيلي كحل هذا التراث المقدس حينما حظ حاله . وكذلك فعل فرسان أبي حنيك حتى ذهبوا وأما الطوق فبقى .

وشاعروا السجين لم يشأ أن يسمى الحمامة التي وقفت على كوة زقزاقته باكياً إلا بالطوقية . فقال :

تحت مطوقة يباب الطاق

فجرت سوابق دمي المهرق

حتى قال :

بي مثل ما بك يا حباية فاسالى

ان تصحبات الشعب المصري - والشعب العربية ، هي التي أعطت أوبرا عابدة شرف العزف في مناسبتين تاريخيتين لم تحظ بمثلها أية أوبرا أخرى .

وسيقترن اسم أوبرا عابدة بقناة السويس إلى الأبد ، قناة مصرية عربية ، مفتوحة لجميع من يريدون عبورها بسلام .

لماذا سقطت الهند الصينية في أيدي أصحابها ؟ اعجب تحليل صدر عن أي مسؤول حكومي في العالم ، هو تحليل وزير خارجية إسرائيل الذي لا تخلو آراؤه من الأثرة .

فقد أعلن السيد الون في مؤتمر صحفي في بروكسل هذا الأسبوع أن لا مجال للمقارنة بين الهند الصينية وإسرائيل .

صحيح لا مجال للمقارنة الشاملة . ولكن الوزير أضاف قائلاً : ان فيتنام وكوبوديا لم تسقط بسبب النقص في الإمدادات العسكرية ، بل لانعدام الرغبة في القتال ؟

ويذكر أن كينسجر قال مؤخرًا ، أن الفرق بين الهند الصينية وإسرائيل ، أن الأولى لا يريد أهلها القتال بينما الثانية يريدون ذلك .

وهكذا لما رأى حكام إسرائيل الهدوء على الحدود الشمالية قد دام أربعة أشهر ، عمل صبرهم ، وبدوا بسلسلة من الغارات التي يقوم بها المشاة والبحرية والطائرات على الأراضي اللبنانية .

### رسالة من قاري

#### يا ليت عرب إسرائيل يتمتعون

#### بما يتمتع به أكراد العراق !

هجرة بحر « الاتحاد » المضم ، قرأت في « معرب » ٢٣ - رسالة للسيد ميخائيل طوبين من رماث يوحنا جاء فيها ما ترجمته :

« الأكراد يذبحون والعالم يسخر من حقهم في تقرير المصير . ذلك لأن إسرائيل والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وأوروبا الغربية لا تتدخل بسبب مصالحها الخاصة .

« في الماضي وفي أثناء الحرب العالمية الثانية كنا نستنكر عدم تكرار العالم وجميع الدول للموقف غير الإنساني إزاء هؤلاء النازية . ونحن ، كيبيد ، علينا مسؤولية خاصة بسبب تاريخنا المأساوي . لذلك يتوجب علينا أن نقف ونصرخ : كيف لم يشع الوقت للبرلمان الإسرائيلي للتوجه إلى الرأي العام العالي ؟ ولماذا لم يعمل ممثلون في الأمم المتحدة من أجل الأكراد ؟ ولماذا لا يجيب رئيس الحكومة بشيء ؟ بعدم صدور رد فعل عا نخر وضرب بتقاليدنا وإيماننا ؟ .

هكذا انتهى السيد طوبين

استنكاره ودهشته . ويصفى مواطنًا ( درجة ثانية ) فليسمح لي بالرد على دهشته .

حسن أن يشعر المرء بالألم الآخرين ويحاول تخفيفها . لكن من أين لنا الدليل على صدق عواطف السيد طوبين وهو يصمت إزاء آلام الشعب العربي الفلسطيني ؟

واليك مثلاً بسيطاً جداً : في عام ١٩٤٨ دخلت قوات الهجانة الإسرائيلية قريتنا « البصة » واجلبنا بالقوة من بيوتنا بعد أن وعدونا بإرجاعنا بعد أسبوعين . وما قد مر علينا ٢٧ عاماً ! وقد أضطر نسمة أعمار أهالي القرية إلى النزوح خارج البلاد . لماذا ؟ ان كنت لا تدري فاسأل السيد مناخيم بيغن فعنده الخبر اليقين .

في سنة ١٩٥٦ غزت القوات الإسرائيلية ، بالتنسيق مع الإمبرياليين الأجانب ، صحراء سيناء . وفي ١٩٦٧ شنت عدواناً على ثلاث دول عربية واحتلت ، ولا تزال ، أراضي عربية شاسعة وترفض الانسحاب منها . وأنا وأنتي أن

الإنسحاب هو في مصلحة

هكذا انتهى السيد طوبين

فتحت أمريكا أبوابها أمام عملائها الفارين من الهند الصينية

« تعالوا إلى أيها الصينيون ، أيها الجزائريون ، أيها المحتالون والقوادون والموصلات ، لكي تنتفضوا بحرية ... »

( من صحيفة « هيرالد تريبيون » الأمريكية )

من فك اسرك أن يخل رناتي . فالتضحية قضية ، كما ترون . ولذلك يصعب واضحاً ان هذا الشعب القديس لا يمكن أن يتنازل - فهو قديس - عن حقه في أن يعيش ، بعد هذا الطوق الطويل ، في ظل دولته المستقلة وفي وطنه ، كبقية تكون الاسماء ، ولكن بدون طوق !

وجاء آخر مراسيم القداسة ساء في قرية بيت عوا في اليوم الذي كانت تحتفل فيه الإنسانية جمعاء بمشروع ٢٠ عاماً على النصر على النازية والفاشية والصليبية العدوانية . جاء في اليوم الذي استمعنا فيه إلى قائد الدولة الاشتراكية العظيم والجبار ، الاتحاد السوفيتي ، إلى أنرفيق برجيف يعلن عن نصميم الاتحاد السوفيتي الجبار على عدم السماح بتكرار الحروب العدوانية في المستقبل . وجاء في اليوم نفسه الذي وجه فيه الاتحاد السوفيتي انتداء إلى جميع شعوب العالم وبرلماناته وحكوماته أن يتخطوا جميعاً مسؤولياتهم تجاه مصائر الإنسانية وأن يكف المعتدون نهائياً عن أعمالهم العدوانية وأن يدركوا أنه لا يمكن استمرار العدوان .

تقاً : لعل طوق القداسة حول قرية بيت عوا ، في هذا الزمن المتأخر جداً ، يكون شاهداً تاريخياً على انقضاء عهد وعلى بداية عهد جديد .

ونظمتنا في عيون الأميين وسفاههم : هل يعتقدون ان هذا الليل لا آخر له ، حقا ؟

ولم ننظر الجواب لانا جزء منه - جزء من صانعي عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

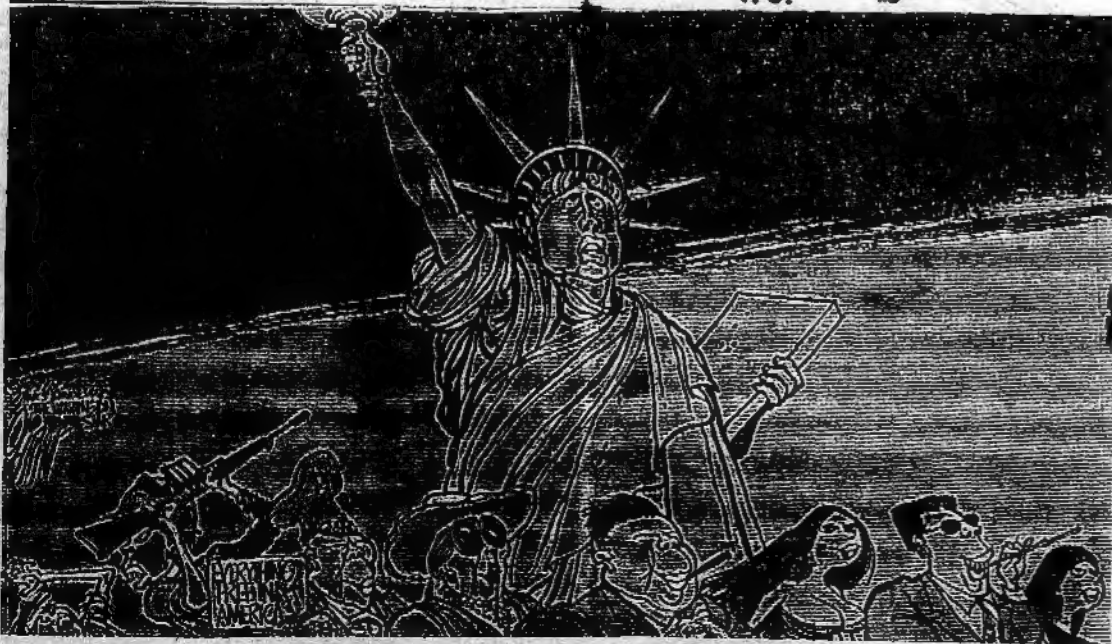
عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .

عهد السلام ، سلام الشعوب .



« تعالوا إلى أيها الصينيون ، أيها الجزائريون ، أيها المحتالون والقوادون والموصلات ، لكي تنتفضوا بحرية ... »

( من صحيفة « هيرالد تريبيون » الأمريكية )

### الأعداء والاصدقاء سواء

تأبيناً ، خلال الشهرين الماضيين ، من خلال الصحف والأذاعات العربية ، الصراع الحاد ، في داخل حركة التحرر الوطني العربية ، بين التيار اليساري الذي يصارع ، في ارتباك شديد ، ضد التيار القومي الاشتراكي ، وبين التيار الذي يريد أن يدفع الثورة العربية إلى المحطة الأخيرة : التحرر الكامل للوطن والتحرر الكامل للإنسان ، وهذا يتم فقط بانتصار الاشتراكية .

وحين سقطت اللعبة الكيسنجورية كان ذلك ، الذي جدد بعيد ، بفضل الرغبات العربية الشاملة والكساح ، للتواطؤ مع امريكا . وعلى أي حال ، فقد تنفسنا الصعداء وقتنا : لعل الجمهوريين امريكا يتطلعون ، الآن ، درس الدروس وهو ان الكاسب يتحقق من خلال قهر الاستعمار لا من خلال مساومته . . . وجاء عرس النصر في كوبوديا وفيتنام مثلاً : لعل في هذه الاحداث العظيمة مسا يعلم من هو بحاجة الى تعليم ان الشعوب قادرة ، حتى وهي غير متخولجية ، ليس ان تحارب اموان امريكا فقط ، بل ان تحارب امريكا نفسها ، وتنتصر . . . !

ويبدو ان القضية ليست قضية نوايا وأمال . . . فمن المؤسف ان القيادة المصرية ما ان قذف لها امريكان بطعم « لقاء سالكسبرغ » بين فورد والسادات ، حتى راحت تغزل ناعماً ، تهوئ سياسياً وايدولوجياً ، وترضى العنان للناشطين باسمها ان يشتموا الشرق شتماً مبطناً تحت شعارات المشبه « لا شرقية ولا غربية » . . . فوزير الاعلام المصري يقول ، في بيروت : « نحن لا نضع البيض كله في السلة الامريكية ولا في السلة السوفيتية . . . لقد حورنا ارادتنا ناعماً ، بعد اخراج الخبراء السوفيت ، ونحن نتحرك الآن انطلاقاً من المصلحة الوطنية المصرية ومن المصلحة القومية العربية » . ويبدو ان هذا الكلام ، من وزير الاعلام المصري قد اعطى الضوء الأخضر لتيار فاروق ، على ومصطفى امين في « اخبار اليوم » وبقية الاقلام المزينة والمسدودة لخريشة التحليلات والتعليقات لتفسير « الحاجة » الى التهات على امريكا !

قد يسأل سائل : وما الغلط في تصريح وزير الاعلام المصري ، وفأذا يجب ان يوضع البيض كله في إحدى السلتين ، الامريكية او السوفيتية ؟ والجواب واضح . ان مجرد المقارنة المساوية بين الاتحاد السوفيتي وامريكا هي غلط مناف نكل الحقائق والمعطيات . الاتحاد السوفيتي مساعد ، دائماً ، الارادة العربية ، وامريكا ساعدت دائماً العوان الإسرائيلي . حتى بدون وعسى سياسي او ايدولوجي ترفض الشهادة العربية والعراف بالحق هذه الخفاضة . هذا اولاً . ثانياً حين تربط امية ما ارتباطاً مصرياً بالاتحاد السوفيتي ، فهي لا تبسح مصرها بل تجسد مصرها ، لا ترمي في احضان « قوة اجنبية عظيمة » بل ترمي بكل ثقلها من أجل التحرير الكامل ومن أجل الثورة الاجتماعية الكاملة . ان النموذج للارتداد في حوض امريكا هو قادة اسرائيل والنموذج لربط المصري بالاتحاد السوفيتي هو الفيتنام . يريد قادة مصر ، ايضا ، ان يضعوا حكماء اسرائيل وشعب الفيتنام ، على نفس المستوى ؟ ان الذي يربط مصر ، كايلاً ، بامريكا يكون خائفاً لشعبه ، اولاً وقبل كل شيء . . . ولكن هل يمكن ان نقول هذا الكلام عن شعب يتحالف تحالفاً مصرياً مع الاتحاد السوفيتي لتحرير نفسه من الخطوط الامستمار والشيء الرئيسي الذي يجب ان نناقشه هو : هل

الارتباط ، ارتباط التحالف والتضليل مع الاتحاد السوفيتي ، يتناقض مع الارادة الوطنية الثورية ؟ ان ، هل يوافق قادة مصر على الدعاية الاستعمارية التي كانت تقول دائماً ان عبد الناصر قد باع استقلال بلاده وحريةها للسوفيت ؟ ام ان الاصح ان يقال ان اصرار عبد الناصر على استقلال بلاده وحريةها قد دفعه ، بالتجربة الثورية ، الى تعميق العلاقات مع الاتحاد السوفيتي ، باستمرار ؟

ان النقاش حول العلاقة مع « القوتين العظمى » ليس نقاشاً ثورياً فقط ، حول السياسة الخارجية . المصرية . . . فالذين يطالبون « بالتوازن » في العلاقات بين امريكا والاتحاد السوفيتي ، الذين ينشرون السبوح الحمادية للاتحاد السوفيتي ، الذين يبيضون صفحة امريكا في مصر ، هم أعداء الثورة الاجتماعية ، أعداء الاشتراكية السوفيتية والشيوعية ، في السياسة الخارجية هم هم

الحاكون بأعادة المعلة الى وراء . هم هم ، الحاققون على المكاسب الثورية في العهد الناصري . . . ونفكر لكل من هو بحاجة الى تفكير حول دور امريكا ودور الاتحاد السوفيتي في الصراع الإسرائيلي - العربي ، نريد ان ننهي هذا المقال بقول ماثور لجمال عبد الناصر ، قاله في ٦ نوفمبر ١٩٦٩ :

« من هم اسدقائنا ومن هم اعدائنا ؟ ان طريق الحركة نفسها قد قدمت الجواب : اسدقائنا هم الذين يتفهمون عدالة قضيتنا ويدعمون هذه العدالة بمساعدتهم لوقتنا ، بينما اعدائنا هم الذين يتفق مواقفهم ، بسبب وحدة المصالح ، مع اعدائنا الذين نحاربهم ويحاربوننا . لا يجوز ان نساوي بين الجيد والسوء ، لا يجوز ان نخلط بين الصديق والعدو . اولئك الذين يقفون الى جانبنا على النطاق العالي ويساعدون قضيتنا بلدمهم العسكري وغيره - هم اسدقائنا ، بينما اولئك الذين يقفون الى جانب العدو على النطاق العالي ضد كل مبادئ المجتمع الدولي والذين يعطون لعدونا السلاح لكي يحاربونا ، ويتفانوا اذا قدر ، اولئك هم اعدائنا . ولكن واضحين اكثر : الاتحاد السوفيتي يقف منا موقف الصديق بينما الولايات المتحدة الامريكية تقف منا موقف العدو . سلاح الاتحاد السوفيتي في ايدينا ، بينما سلاح امريكا في ايدي اسرائيل . خبراء الاتحاد السوفيتي يضمنون كل عليهم وخبرتهم تحت تصرفنا بينما رجال الجيش الامريكي ، الذين في جيش اسرائيل ، يحاربوننا بالذخيرة والطائرات التي تحمل ، بشكل مزيف ، نعمة داود . لا يجوز لأي عربي ان يكون مضالاً في هذه المسألة الواضحة ، او ان يضال الآخرين ! »

سالم جبران







